



جامعة قاصدي مرياح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الإجابة النموذجية لرقابة السداسي الأول في مقياس النص الأدبي القديم
يوم: السبت 2023/01/14
المستوى: الأولي (ل.م.د)
تخصص: لغة وأدب عربي

الجواب الأول: ماهي المعلقات: (3ن)

هي قصائد ذات شهرة مستفيضة حظيت باهتمام خاص، والمعلقات مجموعة من القصائد الطوال مختارة من الشعر الجاهلي و أصحابها من أشهر شعراء الجاهلية وقد اختلف القدماء في عدد هذه المعلقات فمنهم من يقول أنها عشر، و منهم من يقول سبعا فقط والمعلقات لغة من العلق: وهي المال الذي يُكرم عليك، تقول: هذا علقٌ مضنّة. وما عليه علقَةٌ إذا لم يكن عليه ثيابٌ فيها خير، والعلقُ هو النفيس من كل شيء، وفي حديث حذيفة: «فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعلق هو كل ما علق. وفي الاصطلاح هي: قصائد جاهلية بلغ عددها السبع أو العشر برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتى عدت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية. ونجمل معظم التسميات التي أطلقت عليها:-

- السبع الطوال: وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها، وهو الطول.
- السُموط: تشبيها لها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على جيدها للزينة.
- المذهبات: لكتابتها بالذهب أو بمائه.
- القصائد السبع المشهورات: عُلل النحّاس هذه التسمية بقوله: لما رأى حماد الراوية زهد الناس في حفظ الشعر، جمع هذه السبع وحضّم عليها، وقال: هذه المشهورات؛ فسميت القصائد السبع المشهورات لهذا.
- السبع الطوال الجاهليات: أطلق ابن الأنباري هذا الاسم على شرحه لهذه القصائد.
- القصائد السبع أو القصائد العشر: لاختلافهم في عددها .

الجواب الثاني: من أبر خصائص شعر المعلقات (6ن)

1/ الابتداء بالوقوف على الاطلال: سار الشعراء الجاهليون وفق هذا التقليد والتزموه في استهلال قصائدهم وخاصة معلقاتهم المشهورة، وكان الوقوف على خراب الديار وتحولها إلى رسوم وأطلال، وخمود حركتها ووحشتها بعد البهجة والحياة كل ذلك يحرك العواطف والوجدان، ويثير في النفس الأحزان والأشجان فتتراحم الذكريات في الذهن وتمثل أمام القلب صور عدة للماضي الجميل السعيد، فتطرب النفس لذلك ويحصل لها تفريج وانسراح نفسي مؤقت يعوّض الفقد والشوق العارم في ذات الشاعر. من ذلك قول الشاعر أمرو القيس:

قفا نَبِكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ *** بِسْفَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتَوْضِحُ فَالْمَقْرَأَةِ لَمْ يَفْعَ رَسْمُهَا *** لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعْرَ الْأَرْامِ فِي عَرَصَاتِهَا *** وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلِ
كَأَيِّ عَدَاةِ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا *** لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

2/ طغيان النزعة المادية والتصوير الحسي: كان التركيز دائما على معالجة النواحي المادية ومحور الحديث التجسيد أو نقل الصور الحسية حتى وإن كان الأمر متعلق بما هو معنوي كالكلام عن الفخر يجعلهم يركزون فيه على الكثرة العددية للقبيلة وقوة السلاح وفتكه، وكثرة الأسرى... وفي الغزل يتغنون بالأوصاف الحسية والجسدية للحبيبة ولعل جفوة الحياة وقسوتها وغُسر المعيشة حتم عليهم تلك الوجهة المادية. من ذلك وصف الخمرة في مطلع معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي إذ يقول:

أَلَا هَبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِجِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
مُسْتَعْتَبَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا دَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّجْرَ الشَّحِيجَ إِذَا أَمْرَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهَيِّنَا

3/ بساطة التفكير: إن معظم المعاني في الشعر الجاهلي بسيطة بساطة أحوالهم الاجتماعية، وهي في غالبها خالية من التعقيد والغموض بعيدة عن العمق والاعراق في التفكير والتأمل.

4/ الصلة الوثيقة بالبيئة: الألفاظ والأفكار والمعاني مستقاة من البيئة الصحراوية التي يعيشون فيها، فالحقل الدلالي للصحراء والبدو حاضر وبقوة في جلّ قصائدهم. وللتمثيل نقتبس من مطلع معلقة زهير بن أبي سلمى:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَتَنَّمِ
وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْامُ يَمْشِينَ خَلْفَهُ وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِ
وَقَفَّتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيًّا عَرَفَتْ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ



أَثَافِي سُفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مَرْجَلٍ
5/ **وحدة المعاني وتنوع الصور:** إن المعاني والصور التي تدور حولها جلّ المعلقات تكاد تكون واحدة مكررة ومتواترة الذكر ، فهم يخوضون في موضوعات بعينها من مثل: القبيلة والمرأة ورحلة الطعانن ووصف الخيل والإبل والظبي والحمر الوحشية وأدوات القتل... والفارق في المهارة التصويرية لكل شاعر بحسب دقة ملاحظته وكثرة تجاربه وطول خبرته في الحياة. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه الشاعر عنتره بن شداد العبسي في مطلع معلقته إذ يقول:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُنْزَرَدِمٍ
يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي
فَوَقَّفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَتْهَا
وَتَحَلُّ عَيْلَةٌ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا
حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
وَ عَيْمِي صَبَاحًا دَارَ عَيْلَةٍ وَأَسْمِي
فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
بِالْحَزَنِ فَالضَّمَانِ فَالْمُنْتَلَمِ
أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْئَمِ

6/ **صدق الشعور وقوة العاطفة:** نلمس في قصائدهم حرارة العاطفة وقوتها النابعة من صدق الشعور ومن نفس الشاعر وأحاسيسه ودوافعه النفسية الذاتية الأصيلة البعيدة عن الافتعال أو التكلف.

7/ **الحياة والحركة:** تدب الحركة والحياة في الصور الشعرية كأنما هي أجسام حيّة تتحرك وتجري وتكر وتفر وتجاوز وتلتفت... فالشعر الجاهلي يعجّ بالحيوية والحركة والنشاط، وصور الشاعر الجاهلي دائمة الحركة مثلها مثل حياته التي يعيشها، والتي لا تعرف الاستقرار ، فكان دائما الترحال بحثا عن المراعي وأماكن الماء والكلأ كما كان كثير الصراع مع غيره ، وقد ولدت هذه الحركة المستمرة نوع من عدم الاستقرار النفسي لدى الشاعر الجاهلي انعكس على شعره بتلك الحركة والحيوية فالشاعر لا يقف على المعنى الذي أراده طويلا حتى ينتقل إلى معنى آخر ، فهو لا يعرف الاستغراق والعمق وما يتصل بهما من هدوء وسكون ، ولعل هذا التنقل السريع بين المعاني جعل البيت في قصائدهم وحدة معنوية قائمة بذاتها . يقول امرؤ القيس واصفا فرسه: وَقَدْ أَغْنَدِي وَالطَيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا **** بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ مِكْرٍ مَقْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا *** كَجُلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّبِيلُ مِنْ عَلٍ

8/ **الملح القصصي أو السردى في شعرهم:** كثيرا ما تحكي القصائد قصصا جميلة عاشها الشاعر أو تخيلها وهي في الغالب تسير وفق تسلسل منطقي وترتيب طبيعي لأحداثها ومجرباتها الحكائية وهو ما يزيد المطولات الشعرية سحرا وجمالا ويبرز المهارة السردية للشاعر ومقدرته على نيل إعجاب المتلقين وأسر أسماعهم.

9/ **الروح الجماعية:** يتحدث الشاعر كثيرا عن قبيلته سواء فخرأ أو هجاء، حماسة أو عيدا، فيجيبى الكلام في معظمه بصيغة الجمع بما يؤكد أنّ الشاعر كان فعلا ترجمان القبيلة وناقل أحاسيسها وبطولاتها المفخر بأحسابها وأنسابها المذكر لمناقبتها وانتصاراتها.

10/ **الشعر الجاهلي شعر غنائي:** وللذاتية فيه النصيب الكبير فقد صور الشاعر الجاهلي ما حوله انطلاقا من ذاته ونظرته الخاصة للحياة، فلا يتقصص في ذلك أية شخصية أخرى ليؤدي دورها ، مثلما هو الحال في شعر الحضارات الأخرى كالليونان والرومان الذين تميز شعرهم بالموضوعية، فالشاعر لديهم لا يعبر عن نظراته الشخصية – الذاتية – للأشياء بل يتقمص أدوار الآخرين؛ بهذا تميز شعرنا الجاهلي بخاصية الغنائية والرؤية الذاتية من طرف الشاعر للأشياء، يقول علي الجندي: "الشعر الجاهلي هو من النوع الغنائي، بهتم بتصوير نفسية الشخص، وما يتصل به من وجدان وعاطفة، وصاحبه يتعنى بحبه وبغضه، وأمله وألمه، وغير ذلك من المشاعر المختلفة التي يحسها الانسان".

الجواب الثالث: (4ن)

يقول الشنفرى في لاميته معتذرا بالحيوانات التي اتخذها بديلا لأهله من البشر:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيحِكُمْ فَآتِي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلِ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سَيِّدُ عَمَلَسٍ وَأَرْقَطُ زُهْلُونَ وَعَرَفَاءُ جِبَالِ
هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ دَانِعٍ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذُّ

ويقول معتذرا بسلاحه:

ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ : فُوَادٌ مُشَيِّعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٍ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلِ
هَتُوفٌ مِنَ الْمُئَسِّ الْمُتُونِ تَرِيئُهَا رِصَانِعٌ قَدْ نِيَطَّتْ إِلَيْهَا وَمِحْمَلُ
إِذَا رَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَانَتْهَا مَرْزَأَةٌ عَجَلَى ثَرْنٌ وَتَعُولُ

الجواب الرابع: (7) ن : تسببت عوامل كثيرة في تطور هذا الفن بشكل لافت في هذا العهد ويمكن إرجاعها للآتي:
1/ العامل الفكري: التطور الفكري للمجتمع العربي في العصر الأموي، والنضج الملحوظ في العلوم العقلية. فتمو العقل العربي ومرانه الواسع على الحوار والجدل والمناظرة في التحل السياسية والعقيدية والكلامية والأدبية وفي الفقه وشؤون التشريع.
2/ العامل السياسي: ويتمثل في نشوء صراع بين الأحزاب السياسية من: الشيعة والخوارج والأمويين والزيبريين إضافة إلى الصراع بين قبيلتي قيس وتغلب.



3/ العامل النفسي: ويرتبط بنفسية أصحاب النقائض من حيث استمتاعهم بالردّ على بعضهم البعض وإثارة نفوسهم للتهاجي والانفعال معها.

4/ العامل الاجتماعي:

• ويعود إلى العصبية القبلية التي عادت للظهور من جديد في هذا العهد في شكل مفاخرات بالأنساب والأولاد والأشعار والمبالغة فيها . وتجددت روح التعصب بعد أن خدمت ناره في عصر صدر الإسلام.
• ومن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى ظهورها أيضاً اختلاط المجتمع العربي؛ فالبدوي والمدني والحضري جنباً إلى جنب.
• احتكاكهم بغيرهم من الأمم والشعوب المجاورة ونقل علومهم العقلية والمنطقية ومختلف معارفهم إلى العربية مما أدى إلى ثراء وتنوع البيئة العلمية والاجتماعية للعربية خلال العهد الأموي.

5/ العامل الأدبي:

• المنافسة الأدبية القوية بين ثلّة من الشعراء المتمكنين من ناصية البلاغة المتقنين للمعجم العربي والمجيدين لطريقة العرب الجاهلين في قول الشعر، العارفين بأيامهم وأصولهم وأحسابهم وأخبارهم.
• مهارة ومقدرة الشعراء وقوة عواطفهم.
• وكذا علمهم بتاريخ أنساب العرب، إذ تعتبر النقيضة سجلّ تاريخي طبع عليه الشاعر أصل قومه مفاخرهم ومكارم خلالهم، وفي نفس الوقت يترصد الشاعر ويتتبع عورات قوم خصمه وسقطات أخلاقهم.